كومَةُ الطّين الصّغيرةُ

هناك في أعلى برج قديم، كانت ورشة لصناعة الخزف المليئة ببراميل من الطلاء الملوّن، وعجلات الخزافين، والأفران والطين أيضًا. وإلى جانب النافذة كان صندوق خشبي كبير ذو غطاء ثقيل، وفيه وُضعَ الطين، وفي قاع الصندوق توجد كومة الطين القديمة جدًا وقد حُشرت في الزاوية، إنها لا تتذكر متى آخر مرة استُعمِلتْ فيها، لقد كان ذلك قبل وقت طويل.

كُلّ يوم.. يُفتح ذلك الغطاء الثقيل، وكانت الأيدي تدخل إلى الداخل بخفة وسرعة، وتلتقط كرات من الطين. كان باستطاعة كومة الطين الصغيرة أن تسمع أصوات فرحة الناس أثناء ساعات العمل.

قالت مستغربة: متى سيأتي دوري؟! كلما مرت الأيام في ظلمات الصندوق فقدتْ كومة الطين الصغيرة الأمل أكثر وأكثر. في أحد الأيام قَدِمَتْ مجموعة من الأولاد إلى الورشة مع معلمهم، فدخلت كثير من الأيادي إلى الصندوق، وآخر ما اختير كانت كومة الطين الصغيرة، إنها في الخارج، فكرتْ ونظرتْ إلى الضوء، وقالت: ها هي فرصتي.

وضـــــع أحـد الأولاد كومـة الطين على الدولاب، وحرّكها بأقصـى ما يستطيع من ســـرعة، قالت كومة الطين الصـــغيرة: يا للمتعة!! حاول الولد أن يسـحب الكومة إلى أعلى أثناء دوران الدولاب، ولاحظ أنها تتحول إلى شـــيء ما، فحاول أن يصـــنع طبقًا، لكنه يئس فرماها، وأخذ يرمى بها على الأرض مرات عدة حتى تحولتْ إلى كرة جميلة.

قال المعلم: حان وقت التنظيف، امتلأتْ الورشة بأصوات الأولاد الذين كانوا ينظفون بالإسفنج ويمسحون، ويغسلون، ويجففون، وفجأة نزل المطر في كل مكان.

أسقط الولد كومة الطين بجانب النافذة وجرى لينضم إلى أصدقائه، وبعد وقت قصير خلتْ الورشـــة، وأصـــبحتْ الغرفة هادئة ومظلمة، فخـافـتْ كومـة الطين الصـــغيرة جـدًا، لقـد اشـــتـاقـتْ للرطوبـة الموجودة داخـل الصندوق، بل كانتْ تعرف أنها في خطر!

انتهى كل شـــيء، فكرتْ ببســاطة ثم قالتْ: ســأجلس هنا حتى أتيبَّس وأُصــبح صــلبة كالحَجَرِ.

جلســتْ كومة الطين الصــغيرة إلى جانب الشــباك عاجزة عن الحركة، وشــعرتْ أن الجفاف بدأ يتســرب إليها، واشــتدتْ حرارة الشــمس في النهار ثم هبّتْ رياح الليل، حتى أصــبحتْ كومة الطين الصــغيرة صــلبة كالحجر، أصــبحتْ صــلبة لدرجة أنها صــارت تفكر بصعوبة، لقد عَرَفَتْ كم هي يائسة!

ولكن في مكان ما في داخلها بقيتْ نقطة واحدة صــغيرة من الرطوبة لم تستطع الكومة أن تتنازل عنها.

-"مطر" فكّرَتْ.

-"الماء" تَنهّدتْ.

-"أرجوكم" .... أَخْرَجَتْهــا أخيرًا من نَفَسِها الجافة اليابسة.

وإذْ بغيمة عابرة تُشــفق عليها، وفجأة حدث شــيء رائع، قفزتْ قطرات كبيرة من النافذة المفتوحة وســقطتْ فوقها، لقد نزل المطر طوال الليل، وعند الصباح عادتْ الكومةُ طريةً كما كانتْ من قبل.

بدأتْ أصوات تقترب من الورشة، يا إلهي! قالتها امرأة كانت تعمل كثيرًا في الورشـــة: "إنّ أحدهم ترك النافذة مفتوحةً في نهاية الأســـبوع، وإنّ المكــان غير نظيف" ثم قالت لابنتها: "تســتطيعين اللعب بالطين في الوقــت الــذي أبحــثُ فيــه أنــا عن المناشف".

رأت البنتُ كومة الطين إلى جانب النافذة فقالت: "هذه القطعة تبدو مناسبة لي".

وبعد وقت قصــير ضــغطت على الطين وعجنته، وعملت منه أشــكالًا لطيفة، فقد كانت لمســات أصــابعها رائعة بالنســبة إلى كومة الطين الصغيرة.

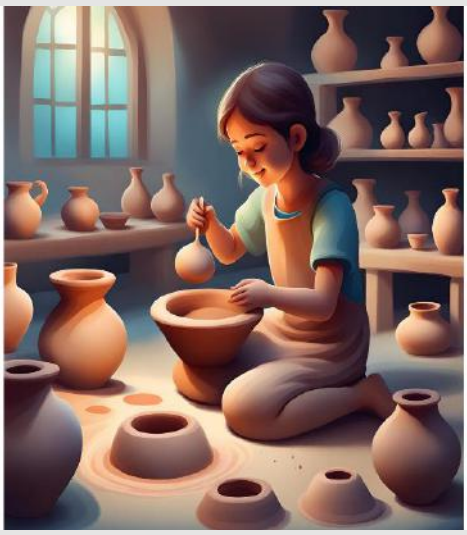

كانت البنت تفكر وهي تعمل بالطين، ويداها تتحركان وتصمّمان، أما كومة الطين الصغيرة فقد شعرت أنها تُضغَط وتُدفَع، وتُقلَب بنعومة إلى شكل مستدير مجوّف.

ثم أحسّتْ بقرصات متتابعة على الشكل المستدير المجوف، لا شك أنّه المقبض.

نادتْ البنتُ:" أمي، أمي، لقد صنعت فنجانًا".

قالتْ الأم: رائع! ضعيه على الرّفّ ليحرقوه في الفرن، وعندها تستطيعين زخرفته باللون الذي تريدين.

وبسرعة صار الفنجان جاهزًا للانتقال إلى بيته الجديد، إنّه يسكن اليوم على رفّ في المطبخ إلى جنب صحون وفناجين كبيرة أخرى. يختلف الواحد منها عن الآخر، وبعضها جميل جدًا.

نادتِ الأم: "وجبة الفطور جاهزة"، ثم وضعتِ الفنجان الجديد على الطاولة، وملأته بالكاكاو الساخن، فأمسكته البنت الصغيرة برفق، إنّه سعيد جدًا بالخطوط الناعمة التي تزين شكله الجديد، ويقوم بواجبه بشكل رائع، لقد جلس الفنجان بفخر وزهو.

وأخيرًا، أصبحتْ كومة الطين شيئًا ما.

أجيب عن الأسئلة الآتية:

1- رتب الجمل الآتية حسب ترتيب حدوثها في القصة، رقم (1) تم تحديده لك.

( ) جعل المطر كومة الطين رطبة لينة.

( ) حاول الولد أن يصنع طبقًا من كومة الطين.

( ) صنعت البنت فنجانًا من كومة الطين.

( ) أصبحت كومة الطين يابسة.

(1) كانت كومة الطين في قاع الصندوق.

2- لماذا بقيت كومة الطين في الصندوق وقتًا طويلًا؟

.....

.....

.....

.....

3- في بداية القصة، ماذا كانت تتمنى كومة الطين الصغيرة؟

.....

.....

.....

.....

4- لماذا أُخرجتْ كومة الطّين الصّغيرة من الصندوق؟

أ- لأنّ أكوام الطين الأخرى اُسْتُخدمتْ.

ب- لأنّها كانت فوق كومة طين أخرى.

ج- لأنّ الولد اختار الكومة التي أعجبته بصفة خاصة.

د- لأنّ المعلم طلب من الولد استخدام تلك الكومة.

5- ما الذي فعله الولد دون مبالاة؟

أ-ترك كومة الطين فوق العجلة.

ب-ألقى الطين بجانب النافذة.

ج-كان يدير العجلة بأقصى سرعة ممكنة.

د-أخذ يرفع كومة الطين ويضربها بعنف.

6- ترك الولد كومة الطين في خطر، ما ذلك الخطر؟

.....

.....

.....

7- كيف كان شعور كومة الطين بعدما غادر الولد الورشة مباشرة؟

أ- الرضا والقناعة.

ب- الذعر والخوف.

ج- الغضب والسُّخط.

د- الفخر والاعتزاز.

8- ما الشيء الرائع الذي حدث بعدما بقيت كومة الطين مدة طويلة بجانب النافذة؟ ولماذا كان هذا رائعًا بالنسبة إليها؟

.....

.....

.....

9-ما العبارة في القصة التي تدل على أنّ البنت كانت تعرف الشيء الذي تريد صنعه؟

أ. كانت لمسة أصابعها رائعة.

ب. رأت البنت الصغيرة كومة الطين.

ج. كانت يداها تتحركان وتصمّمان.

د. أمسكتِ البنت الصغيرة بكومة الطين بنعومة.

10-صِفْ مشاعر كومة الطين المختلفة من بداية القصة إلى نهايتها، مع توضيح الأسباب؟

1-.....

2-.....

3-.....

4-.....

5-.....

11-لماذا كانت البنت الصغيرة مهمة في سير أحداث القصة؟

.....

.....

.....

.....

12- ماذا تَخيّلْتَ عندما شبّه الكاتبُ كومةَ الطين بالإنسان؟

.....

.....

.....

.....

13- ما المغزى الرئيس لهذه القصة ؟

أ-الناس مثل الطين يمكن التأثير فيهم.

ب-يوجد الكثير من التعاسة في العالم.

ج-يصبح كل شيء ثمينًا إذا كان له هدف.

د-صناعة الفخار هي أفضل طريقة في الدنيا لفعل الخير.